ضُرّاً بذلة معربين له بالاطاعة فتَرك عمرو وزيدا،

ذكر من اظهر العناد والمراء وتشبث بذيل المخالفة والعصيان من الامرا والوزراء

غير ان بعض تلك القواد، وزعماء الوزراء والاجناد، اعلن بكتمان
أسرّه، ووضع المضمر من العصيان موضع المظهر، فاول من شهر
سيف العصيان، وفوّق سهام العدوان، وشرع بمخالفة
الرديني، خدايداد الحسيني، متوليا ما وراء نهر سيحان، واطراف
تركستان، فوجد من كان عزم على نقض يده من عقد الطاعه،
اماما يقتدي به في البغي ومخالفة الجماعه، لاسيما وقد كان صواغ
الربيع قد اذاب بجرانه سبائك الجمد والثلوج، ورصع بما اخرجه
من ذلك ديباجة الارض ورصانة الجنات وارباب المروج،
واستمعت اموات الحشرات صيحة الرعود بالحق فقالت ذلك يوم
الخروج، فاقتفى خدايداد، في العصيان والعناد، شيخ نور
الدين، وكان عند تيمور من المقدمين، وذوي الاراء
والتمكين، فانحرف جهارا، وسار ليلا ونهارا، فوصل الى
خدايداد، وتقوى منه الظهر والاعضاد، وشاركه في التمرد
والفساد، ثم بعده فرط نظام الطاعة شاه ملك، واخذ في
طريق المخالفة وانهمك منهمك، وخرج من سمرقند وهو يصرخ،
وقطع جيحون، ووصل الى شاهرخ، وكان نظير شيخ نور الدين،
وذا راي مكين، وفكر رصين، فلم يكترث خليل سلطان بالعاصي
واكرم من ثَمّ بعض، وعم بتاج انعامه كل راس وما خص،

ذكر اخبار الله داد صاحب اشباره واخلائه اياها وقصده دباره وما صنع في تدبير الملك واثاره قولا وفعلا واشاره الى ان ادرك في ذلك دماره وبواره

ثم

ثم ان الله داد جمع اخصاءه ليلة ورود الخبر اليه، وشاورهم فيما
يصنع وما يبني اموره عليه، فاتفقت كلمتهم، واجتمعت
مشورتهم، على قصده دباره، واخلائه اشباره، فانهم كانوا
في ذلك المكان، كالفستق في شهر رمضان، والزنديق بين قراء
القرآن، فلما طوى الجو ملاءته المسكيه، ونشر على المكان مروطه
الكافوريه، والقى ثعبان الفجر من فيه على هذا السقف المرفوع
خرزته المضيئه، حضر الى خدمة الله داد، امراء الجيش على
عادتهم ورؤس الاجناد، من الترك والخراسانيين، والهنود
والعراقيين، فاختلى باماثلهم، ومذاكرة معاقلهم، ونشر لهم من
هذه القضية طيها، وطلب من ارائهم فيها رشدها وغيها،
واستكتمهم امرها، لئلا يستنشق المغول نشرها، وانى لعين
الشمس في الصحو الاستتار، وكيف يخفى على ذي عينين النهار،
فكل منهم فوض الامر الى مرسومه، وطرح قصة هذه القضية
في جيب مكتومه، فاستدعى من اولئك الرفاق ان يكونوا
معه فيما يراه على طبق الوفاق، فاجابوه الى سؤاله وربطوا
افعالهم باقواله، فاكد ذلك بطلب ايمانهم، وان اسرارهم في ذلك
كاعلانهم، فشرع كل في المحالفه، انه ليس في موافقته مخالفه،
وانه مهما راه الله داد امتثله، وما امر به فعله، وحين امن من
مخالفتهم وعصيانهم، وحصل له اليسار بربط اعناقهم بايمانهم،
قال اي جماعة الخير، وفتية الضر وكفية الشر، ارى انني اكون
في صلاة هذا الامر امامكم، فاتقدم بجماعتي الى سمرقند امامكم
لامهد الامور لكم، وارسل الى بلادكم هذا بدلكم، وايم الله
لا يأخذني قرار ولا هدو، ولا اترك مضغة لماضغ
ثغر العدو، فان رايتم ان تضبطوا بحسن الاتفاق اموركم
وتحموا قريحة ورد قلعتكم من سورة شارب العدو وسوركم،

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1